An-Nidzam: Jurnal Manajemen Pendidikan dan Studi Islam
P-ISSN: 2355-8482, E-ISSN: 2580-9555
DOI: https://doi.org/10.33507/an-nidzam.v10i2.2769

Vol.10. No.2 Th 2023

الشيخ محمد محفوظ الترمسي الإندونيسي وآثاره العلمية

بقلم: الدكتور محمد أغوس سالم

Muhammad Agus Salim

IAINU Kebumen

E-mail: agusabusyihab@gmail.com

Abstract

This article reveals one of Indonesia's most famous scholars, Sheikh Muhammad Mahfudh At-Tarmasi (1868-1920 AD). He was a highly productive writer. The books he wrote covered various Islamic disciplines, all written in Arabic. However, some of them were declared lost, and many of his works have not been printed. Due to his vast scholarly contributions, Sheikh Yasin Al-Padani, a prominent scholar in Mecca from Padang, West Sumatra, who was influential in the 1970s, gave Mahfudh At-Tarmasi the titles of *al-allamah*, *al-muhaddith*, *al-musnid*, *al-faqih*, *al-ushuli*, and *al-muqri*. Sheikh At-Tarmasi was a source of knowledge for his students, who came from all over the world to study under him. Among his Indonesian students were KH. Hasyim Asy'ari, KH. Bishri Syamsuri, and KH. Abdul Wahhab Hasbullah, all three of whom later founded Nahdlatul Ulama in 1926. Some of his students from outside Indonesia included Sheikh Sa'dullah, the Mufti of India, Sheikh Umar bin Hamdan, a Hadith scholar from Haramain, and Sheikh Ahmad bin Abdullah, a scholar from Syria.
Keywords: *al-allamah, al-muhadits, al- musnid, al- faqih, al- ushuli, al- muqri.*

Abstrak

Artikel ini mengungkapkan tentang salah satu ulama indonesia yang sangat terkenal yaitu Syekh Muhammad Mahfudh At-Tarmasi (1868-1920 M). Beliau merupakan penulis yang sangat produktif. Buku yang beliau tulis adalah tentang berbagai disiplin ilmu keislaman, semuanya ditulis menggunakan bahasa Arab. Akan tetapi, di antaranya dinyatakan hilang, dan banyak karyanya yang belum dicetak,. Bahkan dikarenakan karya beliau yang sangat banyak, maka Syeikh Yasin Al-Padani, ulama Makkah asal Padang, Sumatra Barat, yang berpengaruh pada tahun 1970-an, menjuluki Mahfudz At-Tarmasi sebagai *al-allamah, al-muhadits, al- musnid, al-faqih, al- ushuli dan al- muqri.* Syeikh At Termasi menjadi sumber ilmu bagi murid-muridnya yang datang dari seluruh dunia untuk berguru padanya. Di antara murid-murid Syekh Mahfud Tremas yang berasal dari Indonesia adalah KH. Hasyim Asy'ari, KH. Bishri Syamsuri dan KH. Abdul Wahhab Hasbullah, ketiga-tiganya pendiri Nahdhatul Ulama di tahun 1926. Dan di antara murid-muridnya yang berasal dari luar adalah Syaikh Sa'dullah mufti India, Syaikh Umar bin Hamdan Ulama Hadist Haramain, Syaikh Ahmad bin Abdullah Ulama dari Syiria.
Kata Kunci: *al-allamah, al-muhadits, al- musnid, al- faqih, al- ushuli, al- muqri.*

An-Nidzam: Jurnal Manajemen Pendidikan dan Studi Islam
P-ISSN: 2355-8482, E-ISSN: 2580-9555
DOI: https://doi.org/10.33507/an-nidzam.v10i2.2769
Vol.10. No.2 Th 2023

اسمه، ونسبه، ومولده، ونشأته، ووفاته:

اسمه ونسبه: هو محمد محفوظ بن عبد الله بن عبد المنان التَرْمَسيّ الجاوي ثم المكي، العلامة، المحدث، المسند، الفقيه، الأصولي، المقرئ.

مولده: ولد بترمس[1] -بفتح التاء-، وهو قرية من قرى جاوا الشرقية، وكانت ولادته سنة (1280هـ)[2]، على ما ذكره أخوه الشيخ أحمد دحلان.

والمشهور أنه ولد سنة (1280هـ)، نص على ذلك الشيخ عبد الله صداقة، والشيخ محمد ياسين الفاداني[3]، وهو الذي عليه عامة المترجمين[4].

نشأته: نشأ الشيخ الترمسي بقرية (ترمس) في حجر والدته وأخواله، حيث كان أبوه مجاورا في مكة المكرمة، وكانت (ترمس) محط أنظار طلبة العلم في تلك البلاد؛ وذلك لوجود المعهد الإسلامي الذي أنشأه جده الشيخ عبد المنان، ويدرس فيه كوكبة من خيرة العلماء في تلك البلاد.

فكانت بداية الشيخ الترمسي في طلب العلم في قريته الصغيرة، حيث بدأ بحفظ القرآن الكريم في صغره، وتلقى مبادئ الفقه عن شيخ مكتبة القرية والذي كان من كبار العلماء وأفاضلهم في مدينة (جاوا).

ثم عمل والده الشيخ عبد الله بن عبد المنان على استقدام ابنه محمدا واستقطابه ليقيم معه في مكة المكرمة، وذلك ليتزود من العلم ويستزيد منه، لاسيما وأن مكة المكرمة كانت تعج وتحفل بتوافر كبار العلماء في مختلف الفنون وذلك في الحرم المكي الشريف.

فكانت رحلة العلامة الترمسيّ إلى (مكة المكرمة) -بأمر والده- عام (1291هـ)، حيث استوطن فيها، وبدأ بالقراءة والتتلمذ على والده؛ حيث قرأ عليه "شرح الغاية" للغزي، و"فتح المعين"، و"فتح الوهاب"، و"شرح الشرقاوي على الحكم"، و"بعضا من "تفسير الجلالين".

لم تطل إقامة الشيخ الترمسيّ في مكة المكرمة، حيث قفل راجعا إلى بلده (جاوا) وذلك بصحبة أبيه، ولهذا فقد أغفل الشيخ الترمسيّ ذكر هذه الرحلة عند حديثه عن ولادته ونشأته، حيث قال: ((ترمس؛ قرية كانت فيها ولادتي ونشأتي إلى أن بلغت من عمري ننحو ثلاث وعشرين (23) سنة، ثم رحلت منها؛ لحج بيت الله الحرام))[5].

ثمّ كانت رحلته الثانية من (جاوا) إلى (سماران)، حيث لازم فيها العلامة صالح بن عمر السمارني، ومكث عنده في الرّباط، وقرأ عليه في جملة من العلوم، حيث قرأ عليه: "شرح الحكم"، و"تفسير الجلالين"، و"شرح المارديني"، و"وسيلة الطلاب"، وغيرها من الكتب في مختلف العلوم.

---

(1) وقد ضبطها المترجم له في كتاب "الخلعة الفكرية" بفتح التاء الفوقية، وسكون الراء المهملة، وفتح الميم، قرية من قرى جاوا الشرقية تبعد عن مدينة (صولو) بنحو (150) كيلا، وقد وهم الزركلي في كتابه الأعلام فضبط (الترمسي) بضم التاء، وسكون الراء، وضم الميم. (ينظر: الخلعة الفكرية ص (5)، وأعلام المكيين (320/1)، وهداية القاري (433/2)، والأعلام (19/7).

(2) وقيل: إن ولادته سنة (1281هـ) ولا يعلم من قاله. (ينظر: إسعاف المطالع بتحقيق د. المحمادي ص (76).

(3) ينظر: موهبة ذي الفضل (735/2)، وكفاية المستفيد ص (41).

(4) ينظر: أعلام المكيين (320/1)، وهداية القارئ (433/2)، وإسعاف المطالع بتحقيق د. المحمادي ص (76).

(5) ينظر: الخلعة الفكرية ص (5).

An-Nidzam: Jurnal Manajemen Pendidikan dan Studi Islam
P-ISSN: 2355-8482, E-ISSN: 2580-9555
DOI: https://doi.org/10.33507/an-nidzam.v10i2.2769
Vol.10. No.2 Th 2023

ثم كانت رحلته الثالثة في طلب العلم إلى (مكة المكرمة) مرة أخرى، وكان عمره آنذاك نحو من ثلاث وعشرين (23) سنة، وقد كانت نيته الاستقرار والإقامة فيها، وفي رحلته هذه كان معظم طلبه وتحصيله للعلم؛ فبدأ يأخذ ويطلب العلم ويتتلمذ ويقرأ على مشايخها:

1- حيث قرأ على العلامة أحمد المنشاوي –الشهير بالمقرئ-: قراءة عاصم، وشيئاً من التجويد، وبعضاً من شرح الشاطبية المسمى بـ"سراج القاري" لابن القاصح.

2- كما قرأ على الشيخ عمر بن بركات الشامي: شرح "شذور الذهب" لابن هشام.

3- وقرأ على الشيخ مصطفى العفيفي: شرح "جمع الجوامع" للمحلي، كما قرأ عليه كتاب "مغني اللبيب عن كتب الأعاريب" لأبي محمد عبد الله بن هشام.

4- وقرأ على العلامة حسين بن محمد الحبشِي المكي المعروف بابن المفتي –شيخ الشافعية-: جملة من أوائل وأواخر صحيح البخاري، كما أخذ عنه في علم مصطلح الحديث.

5- وقرأ على العلامة محمد بن سعيد بابصيل –مفتي الشافعية سابقاً-: سنن أبي داود والترميذي والنسائي.

6- وقرأ على العلامة المقرئ محمد الشربيني الدمياطي –نزيل مكة-: "شرح ابن القاصح على الشاطبية"، وشرح "الدرة المضيئة"، وشرح "طيبة النشر في القراءات العشر"، وكتاب "الروض النضير" للعلامة المتولي، وشرح "الرائية"، وكتاب "إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربع عشر"، و"تفسير البيضاوي بحاشية شيخي زاده".

7- وقرأ على الشيخ محمد أمين رضوان –نزيل المدينة النبوية-: كتاب "الموطأ" للإمام مالك، وأوليات العجلوني، وذلك في المسجد النبويّ.

8- وقرأ على العلامة الشيخ أبي بكر بن محمد شطا: العلوم الشرعية والآلات الأدبية، من منقول ومعقول وأصول، وهو –أي الشيخ أبي بكر بن محمد شطا- عمدته في الرواية والتحديث.

9- وقرأ على الشيخ أحمد الزواوي "شرح عقود الجمان" للسيوطي، وبعضاً من كتاب "الشفا" للقاضي عياض.

وهكذا فقد تنوعت تلمذة الشيخ الترمسي؛ فأخذ من كل مشيخة أحسن ما عندها، وسنجد أثر هذه المشيخة وتلك الكتب في كلامه وشرحه مما يدل على مدى أثر تلك المشيخة على الشيخ في دروسه وتأليفه ومصنفاته.

لم يكن الشيخ الترمسي ليصل إلى ما وصل إليه من السبق والريادة في مختلف علوم الشريعة –بعد فضل الله عليه- إلا بما عُرِفَ عنه من الجد والاجتهاد وسهر الليالي الطوال في تحصيل العلم، ولهذا فقد ضرب في كل فن من الفنون بسهم، وكان له في بعضها حظ وافر؛ فبرز في الحديث وعلومه، وبرع واشتهر في الفقه وأصوله، وكان ما كان من أمره في علم القراءات، وشارك في فنون كثيرة[1]، وأجازه مشايخه بالتدريس والفتيا، حتى جلس للتدريس والتعليم بالمسجد الحرام عند باب الصفا، كما كان له مجالس علم وتعليم في منزله وبيته، فانتفع به طلاب العلم وطالبوه.

وامتد –بفضل الله عليه- أثره وعمَّ نفعه؛ فتخرج على يديه من هذه الدروس وتلك المجالس العلمية الحافلة طلاب علم وافدون، عادوا إلى بلادهم حاملين مشاعل العلم من مهبط الوحي ومبدأ الرسالة؛ مكة المكرمة[2].

وفاته:

توفي –رحمه الله- بمكة في أول رجب سنة ألف وثلاث مئة وثمان وثلاثين (1338هـ)، وهو في ريعان الحكمة والشباب، وذلك عن عمر ناهز الثامنة والخمسين سنة، على المشهور وأرجح الأقوال، مخلفاً بعده علماً غزيراً يتمثل في تلك المؤلفات

(1) ينظر: تفريظ عبد الله دحلان لكتاب موهبة ذي الفضل (735/4)، وكفاية المستفيد ص (42)

(2) ينظر: سير وتراجم ص (20)، وأهل الحجاز يعبقهم التاريخي ص (342).

An-Nidzam: Jurnal Manajemen Pendidikan dan Studi Islam
P-ISSN: 2355-8482, E-ISSN: 2580-9555
DOI: https://doi.org/10.33507/an-nidzam.v10i2.2769
Vol.10. No.2 Th 2023

والمصنفات القيمة التي كتبها في شتى العلوم والفنون، وقد شُيِّعَت جنازته في مشهر مهيب، ودفن بحوطة آل شطا من مقبرة المعلى، ولم يخلف إلا ولداً واحداً؛ هو ابنه محمد(1).

شيوخه، وأسانيده، وتلاميذه:

أولًا: شيوخه:

تلقى الشيخ محمد محفوظ الترمسي العلم عن علماء أجلاء، وأساتذة فضلاء، هم أمير العلماء في عصره، والمُقَدَّمين في مختلف العلوم والفنون، من أشهرهم:

1- والده؛ الشيخ عبد الله بن عبد المنان الترمسي(2)، ولد بترمس، وفيها نشأ وتلقى العلم عن علمائها، ثمَّ قَدِمَ إلى مكة، وأقام بها إلى أن توفي سنة (1314هـ)، وقد تلقى عن والده علوم الفقه والتفسير وغيرهما.
2- أبو بكر بن محمد شطا المكيّ، المشهور ببكري(3)، ولد بمكة سنة (1266هـ)، ونشأ وتربى يتيمًا في حجر أخيه الشيخ عمر، فحفظ القرآن الكريم وعمره سبع سنين، ثمَّ اشتغل بطلب العلم حتى برع وتصدر، نبغ في العلوم العقلية والنقلية، ثم جلس للتدريس بالمسجد الحرام، له مصنفات جليلة منها؛ حاشية على فتح المعين سمَّاها: "إعانة الطالبين على حلِّ ألفاظ فتح المعين"، و"تفسير القرآن العظيم" وصل فيه إلى سورة المؤمنون، وحاشية على "تحفة المحتاج" وصل فيها إلى باب البيوع، وحاشية على "عمدة الأبرار"، و"جواز العمل بالقول القديم للإمام الشافعيّ"، وكتاب "الدرر البهية فيما يلزم المكلف من العلوم الشرعية" وغير ذلك من الكتب والرسائل، عُرِفَ بالزهد والصلاح والعبادة وحسن الخلق، توفي -رحمه الله- سنة (1310هـ) على إثر وباء حدث وعم في موسم الحج في تلك السنة، وقد أخذ الشيخ الترمسي عنه في علوم الفقه والحديث وغير ذلك من العلوم الشرعية والآلات الأدبية.
3- محمد المنشاوي(4)، المقرئ، نزيل مكة، تلقى العلوم في الجامع الأزهر فبرع وتفنن، ثم قَدِمَ مكة فشرع في إكمال باقي العلوم، مارس التدريس في المسجد الحرام في مختلف الفنون، كان ذا تواضع وخمول، مشتغلًا بالتدريس والعبادة، توفي سنة (1314هـ)، قرأ عليه الترمسي القرآن الكريم بقراءة عاصم، وشيئًا من التجويد، وبعض شرح الشاطبية.
4- مصطفى بن محمد عفيفي(5)؛ ولد بعفيف -قرية من قرى مصر-، وبعد أن حفظ القرآن وجوَّده قدم إلى القاهرة ليتزود من العلم؛ فأخذ العلم بها عن شيوخ الأزهر، ولما مات والده قدم إلى مكة واستقر بها مع مواصلة طلب العلم على علمائها، أجيز بالتدريس فكانت له حلقة بالمسجد الحرام استفاد منها الناس، وتخرج على يديه كثير من طلاب العلم، كان أديبًا لطيفًا، متقلِّلًا من الدنيا، وكان يتعيش بالكتابة، كتب بخطه كثيرًا من الكتب، توفي بمكة سنة (1308هـ)، قرأ عليه الشيخ الترمسي علوم الأصول واللغة.
5- أحمد الزواوي المالكيّ(6)، ولد سنة (1262هـ)، ونشأ بمكة المكرمة، فحفظ القرآن الكريم منذ الصغر، ثم اشتغل بالعلوم المختلفة فبرع فيها، وتلقى العلم على عدد من مشايخ المسجد الحرام، وكان إمامًا ملازمًا بالمقام المالكيّ بالمسجد الحرام، كانت له حلقة تدريس في الحرم المكيّ فوفد إليه الطلاب من كل مكان، وممن أخذ عنه المتَرْجَم له، حيث درس عليه كتاب "الشفا" للقاضي عياض، وشرح "عقود الجمان"، توفي -رحمه الله- بمكة سنة (1316هـ).

---

(1) ينظر: كفاية المستفيد ص (42)، وسير وتراجم ص (287)، وهداية القاري 434/2)

(2) ينظر: كفاية المستفيد ص (7).

(3) ينظر: نظم الدرر ص (169)، والمختصر من نشر النور والزهر (106/2)، ومائدة الفضل والكرم الجامعة لتراجم أهل الحرم ص (123)، وسير وتراجم ص (80).

(4) ينظر: نظم الدرر ص (204)، والمختصر من نشر النور والزهر (430/2).

(5) ينظر: نظم الدرر ص (204)، والمختصر من نشر النور والزهر (499/2).

(6) ينظر: سير وتراجم ص (59)، والمختصر من نشر النور والزهر (91/1).

6- محمد شربيني الدمياطي[1]، المقرئ؛ ولد ببلدة (شربين) قرية من قرى (دمياط)، ونشأ بها نشأة صلاح واجتهاد، ثم رحل إلى القاهرة وقرأ بالجامع الأزهر على أهل العلم، ثم قدم إلى المدينة النبوية ولبث بها مدة، ثمَّ قدم إلى مكة على رأس الثلاث مئة، وظلَّ مجاورًا بمكة حتى توفي بها، كان عالمًا فقيهًا مفسِّرًا متقنًا في علم القراءات، جلس للتدريس بالمسجد الحرام وانتفع به طلاب العلم، كان صالحًا ورعًا متواضعًا، توفي سنة (1321هـ)، وقد أخذ عنه الشيخ الترمسي علوم القراءات والتفسير، فقرأ عليه القراءات العشر الكبرى، كما قرأ عليه القراءات الأربع الزائدة فوق العشرة، وأجازه في ذلك إجازة ضمَّنها الترمسيّ في رسالته المسماة بـ"الرسالة الترمسية".

7- محمد بن سعيد بابصيل[2]؛ ولد ونشأ وربى بمكة، وتلقى العلم عن علمائها، وبعد أن أجيز بالتدريس عقد حلقته بالمسجد الحرام، كان زاهدًا قانعًا بالكفاف، أُسْند إليه منصب الإفتاء وأمانة الفتيا فقام به أحسن قيام إلى أن توفي سنة (1330هـ)، وقد أخذ الترمسي عنه كثيرًا في علوم الحديث.

8- حسين بن محمد الحبشي[3]، المكيّ؛ مفتي الشافعية وابن مفتيها، أخذ العلم كابرًا عن كابر، وند بحضرموت سنة (1258هـ)، ونشأ بها، وأخذ بها العلم عن جماعة، ثمَّ رحل إلى اليمن فأخذ عن بعض علمائها، ثم استقر في مكة ولازم جماعة من العلماء وتعلم على أيديهم حتى نجب وتفنن، ثم جلس للتدريس بالمسجد الحرام، لكنه ترك التدريس في حلقته بالمسجد الحرام واقتصر على التدريس في بيته، تتلمذ عليه خلق كثيير، توفي سنة (1330هـ)، وقد درس الشيخ الترمسي عليه في علم الحديث. وهكذا فإنَّ العلامة الترمسيّ قد نمى في حدائق تسقى بماء واحد وتعطي ثمارًا مختلفة، فكل مشيخة انتمى إليها اختار أطيب ما تزكو به النفس من أخلاقها وعلمها، فاجتمعت له غرر ودرر من المشايخ الكبار.

ثانيًا: تلاميذه:

لقد كان لتفنن الشيخ وبروزه في مختلف العلوم والفنون أثر كبير في تزاحم الطلاب للتلقي عنه والأخذ منه والإسناد إليه، فلا يوجد من أقرانه ولا حتى مشايخه من جميع الترمسي من العلوم، وفي كلِّ علم من تلك العلوم تجد له إسهامات معتبرة، والختيارات محررة، كلُّ ذلك جعله رحلة الطلاب ومقصد الطالبين، ومن أشهر تلاميذه:

1- أبو بكر بن محمد بن عارف بن عبد القادر خوقير[4]، ولد بمكة سنة (1284هـ)، واشتغل بطلب العلوم منذ الصغر، فتلقى العلم على علماء مكة، ثم رحل إلى الهند ومصر، وتلقى عن علماء كل بلد رحل إليها، ولقي وجه ربه الأعلى سنة (1349هـ) بمدينة الطائف.

2- عمر بن حمدان المحِّرسي[5]؛ -نسبة إلى محِّرس من أعمال تونس-، محدِّث الحرمين في وقته العلامة الكبير، ولد بجربة في تونس سنة (1291هـ)، ولما بلغ الثالثة عشرة من عمره قدم مع والده إلى مكة، وبعد أن أتمَّ مناسك الحج ارتحل مع والده إلى المدينة حيث كانت له سكنًا ومستقرًا، فأتمَّ حفظ القرآن، ثمَّ اشتغل بطلب العلوم على علماء المدينة النبوية حتى تمكن وتصدر، ثم صار مدرسًا بمدرسة الفلاح بمكة لمدة خمس سنين، ثم انتقل إلى المدرسة الصولتية، وجلس للتدريس والتعليم بالمسجد الحرام، توفي بالمدينة المنورة عام (1368هـ)، رحمه الله رحمة واسعة، وأدخله فسيح جنانه.

---

(1) ينظر: نظم الدرر ص (207)، والمختصر من نشر النور والزهر (394/2).

(2) ينظر: نثر الدرر ص (56)، وسبر وتراجم (244).

(3) ينظر: نثر الدرر ص (172)، والمختصر من نشر النور والزهر (138/1)، وسير وتراجم ص (99).

(4) ينظر: نثر الدرر ص (17)، وسير وتراجم (22)، والعلماء والأدباء الوراقون ص (96)، وقرة العين 19/1، ونموذج من الأعمال الخيرية لمحمد منير ص (82).

(5) ينظر: نثر الدرر ص (45)، وسير وتراجم (204)، وقرة العين 411/2.

3- عمر بن أبي بكر باجنيد[1]؛ ولد بمكة سنة (1263هـ)، وتلقى العلم عن علماء الحرم الشريف، ثمَّ صار مدرسًا بالمسجد الحرام، اشتهر بالورع والتواضع والاشتغال بالعبادة، توفي سنة (1354هـ)، رحمه الله تعالى.

4- محمد الباقر بن نور الجوكجاوي[2]؛ ولد سنة (1305هـ)، وطلب العلم على علماء المسجد الحرام، ثمَّ جلس للتدريس في الحرم الشريف، ثم صار في آخر عمره يدرس في بيته، توفي سنة (1363)، رحمه الله تعالى.

5- عبد القادر منديلي[3]؛ كان ولادته في بلدته (جاوا)، ثم قدم إلى مكة صغيرًا حيث نشأ واستقر بها، وقرأ على جماعة من علمائها، وجدَّ واجتهد في طلب العلوم، ثمَّ درَّس بالمسجد الحرام، وانتفع به طلاب العلم، توفي سنة (1354ه)، رحمه الله تعالى.

ومن تلاميذه أيضًا: أخواه؛ الكياهي رادين دحلان السماراني الفلكي، والكياهي محمد دمياطي الترمسي، والكياهي دلهار المقلاني، والكياهي الحاج محمد هاشم أشعري الجومباني، ومن الذين رووا عنه رواية عامة؛ الشيخ حبيب الله الشنقيطي، والمقرئ الشيخ أحمد المخللاتي الشاميّ ثم المكيّ، والمعمر كياهي معصوم بن أحمد اللاسمي، والشيخ محمد عبد الباقي الأيوبي اللكنوي ثم المدني، وغير هؤلاء كثير من العلماء[4].

ثالثًا: أسانيده:

لقد عُني الشيخ الترمسي بأسانيده عناية فائقة تدل على ما للإسناد عنده من القيمة والمكانة والاعتبار؛ كيف وهو جامع للحسنيين؛ أسانيد القراء، وأسانيد المحدثين، وتظهر عنايته بالأسانيد من خلال عدة أمور؛ منها: ذكره لأسانيده قي القراءات العشر وسرده في مقدمة شرحه "غنية الطلبة بشرح الطيبة"، ولم يفعل ذلك أحد من شرَّاح الطيبة أو تعرض إليه، كما تظهر عنايته بالأسانيد في إفراده لأسانيده في علم القراءات برسالة سمَّاها: "الرسالة الترمسية في إسناد القراءات العشرية"، وقد عُني بهذه الرسالة واحتفى بها؛ فذكرها وأحال عليها في آخر باب التكبير، حيث قال هناك: ((وأمَّا أسانيد القراءات العشر المتصلة إلى الأئمة العشرة، ثم منهم إلى النبي ﷺ فمبسوطة في النشر وغيره، وقد أفردتُ بعضها في تأليف مستقل سميته "الفوائد الترمسية"، فَلْيُطْلُبْ منها، من أراد الوقوف على اتصال أسانيدي في القراءات العشر))، ثم توَّج تلك العناية بالأسانيد بكتابه الجامع والذي سمَّاه "كفاية المستفيد فيما علا من الأسانيد"؛ وهو كتاب جعله كالثبت لأسانيده في مختلف العلوم.

فأمَّا أسانيده في علم القراءات فهي على قسمين؛ القسم الأول وذكره في مقدمة شرح "غنية الطلبة بشرح الطيبة"؛ وهو عبارة عن الإسناد الذي أدَّى به إلى منظومة "طيبة النشر في القراءات العشر"، وأمَّا القسم الثاني فهي إجازته التي أجيز بها بالقراءات العشر من شيخه؛ الشيخ محمد الشربيني الدمياطي؛ وقد ذكرها بنصِّها في رسالته المذكورة آنفًا؛ أي: "الرسالة الترمسية في إسناده القراءات العشرية"، ثمَّ عقب على تلك الإجازة بتعقيب وتذييل مع فوائد متفرقة في علوم التجويد والقراءات.

فأمَّا إسناده فقد قال فيه الشارح -رحمه الله-: ((هذا وقد تلقيتها -أي الطيبة والقراءة بمضمونها- سماعًا من شيخنا القدوة الفاضل، الأستاذ العلامة المقرئ، سيدي الشيخ: محمد الشربيني ثم المكي، وهو يرويها عن شيخه: الشيخ أحمد اللخبُوط الشافعي، عن الشيخ: محمد شطا، عن الشيخ: حسن بن أحمد العَوادِلي، عن الشيخ: أحمد بن عبد الرحمٰن البشيهي، عن الشيخ: عبد الرحمٰن الشافعي، عن الشيخ: أحمد بن عمر الإسقاطي، عن الشيخ: سلطان بنِ أحمد المَزاحِي، عن الشيخ: سيف الدين بن عطاء الله الفَضالي، عن الشيخ: شَحاذَة اليمني، عن: ناصر الدين الطبلاوي، عن: شيخ الإسلام زكريا بن محمد الأنصاري، عن: أبي العباس بن أبي بكر النويري، عن: المؤلف)).

---

(1) ينظر: نثر الدرر ص (50)، وسير وتراجم (147).

(2) ينظر: سير وتراجم (286).

(3) ينظر: المختصر من نشر النور والزهر (232/1).

(4) ينظر: هداية القاري إلى تجويد كلام الباري (432/2-433).

An-Nidzam: Jurnal Manajemen Pendidikan dan Studi Islam
P-ISSN: 2355-8482, E-ISSN: 2580-9555
DOI: https://doi.org/10.33507/an-nidzam.v10i2.2769
Vol.10. No.2 Th 2023

وأمَّا رسالته التي سمَّاها: "الرسالة الترمسية في إسناد القراءات العشرية"، فهي عبارة عن رسالة صغيرة الحجم، مؤلفة من ثمان (8) ورقات، طُبِعت سنة (1330هـ).

مكانة العلمية وثناء العلماء عليه:

نال الشيخ محمد محفوظ الترمسي-بفضل الله تعالى- مكانة علمية رفيعة بين علماء عصره، فأثنى عليه فضلاء زمانه والمترجمون له بكريم الخصال وحميد الخصال من زهد وقناعة وورع وتواضع وحسن خلق وزهد في الدنيا ورغبة في الآخرة، مع إشادتهم بتمكنه في مختلف العلوم، وتفننه وسعة اطلاعه، ومن ثناء العلماء عليه:

1- وصفه العلامة الشيخ عبدالله غازي بقوله[1]: ((العلامة الفاضل الجليل، المتضلع في العلوم المتفنن في المفهوم)).
2- وترجم له عبدالله بن صدقة دحلان، فقال في أوَّل ترجمته له[2]: هو الإمام الزاهد، والعالم الناقد، الجالب حلل التحقيق إلى سوق المعاني، والناظم ردد التدقيق في سلوك المباني)).
3- وقال أيضاً[3]: ((العالم الفاضل اللبيب، الكامل الأديب، صاحب الأفهام الدقيق، والمعاني العذبة الرقيق، المرتفع على رؤوس فضلاء العصر لواء علمه، الراسخ في ميادين الفنون ثابت قدمه)).
4- وقال الشيخ أبو بكر بن طه السقاف[4]: ((العالم الإمام، والألمعيّ الهمم))، وامتدح تصنيفه لكتابه "موهبة الفضل"، ووصفه بحسن الجمع، الدال على حسن الاطلاع، ولطف التذهيب الشاهد بأنه طويل الباع.
5- وقال عنه الشيخ ياسين الفاداني؛ شيخ المسندين في هذا العصر، وهو من تلاميذ تلاميذه[5]: ((اشتهر فضله بين الناس وعامة الطبقات، وكان إنساناً حسن الأخلاق لطيف المعاشرة، لا يتدخل فيما لا يعنيه، ويأتيه من بلدته ما يكفيه، قنعاً، متوارعاً، غاية في التواضع، وكان منزله في غالب الأوقات لا يخلو من المترددين للسلام عليه والاستفادة منه)).
6- وقال عنه الشيخ عبد الفتاح المرصفي في هداية القاري إلى تجويد كلام الباري[6]: ((شيخ شيوخنا العلامة الترمسيّ؛ المحدث، الفقيه، الأصليّ، المقرئ، شارح الطيب))، وقال عنه أيضاً[7]: ((اشتهر فضله بين الناس وعامة الطبقات، وكان إنساناً حسن الأخلاق، لطيف المعاشرة، وكان منزله في غالب الأوقات لا يخلو من المترددين عليه للاستفادة من علمه الفياض)).

عقيدته ومذهبه الفقهي:

أولاً: عقيدته:

عقيدة الشيخ الترمسي هي العقيدة الأشعرية، وهذا ظاهراً في معظم تأليفه وكتاباته، ويدلّ على ذلك ما يلي:

(1) ينظر: نثر الدرر ص (65).
(2) ينظر: خاتمة موهبة ذي الفضل (735/4).
(3) ينظر: خاتمة موهبة ذي الفضل (731/4).
(4) ينظر: خاتمة موهبة ذي الفضل (731/4).
(5) ينظر: خاتمة كفاية المستفيد ص (43).
(6) ينظر: هداية القاري إلى تجويد كلام الباري (433/2).
(3) ينظر: هداية القاري إلى تجويد كلام الباري (434/2).

1- تلقيه عن شيوخه "جوهرة التوحيد" في العقيدة الأشعرية، ورواها عنهم بالإسناد المتصل إلى مؤلفها أبي الأمداد إبراهيم اللقاني (ت 1041هـ)، وكذلك متن "أم البراهين" لمؤلفها السنوسيّ (ت 895 هـ)، كما أنه تلقى طريقة الأشعري بالإسناد إليه[1].

2- شَرْحُه في كتابة "إسعاف المطالع" لعقيدة ابن السبكي التي ختم بها مختصره الأصليّ "جمع الجوامع[2]"، ونظمها الأشموني؛ وهي عقيدة أشعرية محضة.

3- تأويله للصفات التي يؤولها الأشاعرة، كما قال عند شرحه لقول الناظم: **(ارْحَمْهُ وَاسْتُرْ وَاغْفِرِ)**: ((ثلاث دعوات: طلب الرحمة، والستر للعيوب، والغفران للذنوب، وهي أمهات المطالب، وقدم الرحمة؛ لأنها أهمها؛ إذ هي في الأصل عطف وميل روحاني غايته الإنعام؛ فهي- لاستحالتها في حقه تعالى- مجاز؛ إما عن: نفس الإنعام فتكون صفة فعل، أو عن: إرادته فتكون صفة ذات، قولان؛ الأول: للقاضي أبي بكر، والثاني: للشيخ أبي الحسن... الخ))، وقوله في تعريف القرآن[3]: ((فهو كلام ربنا عز وجل؛ أي المعنى القائم بذاته تعالى المقدسة، ليس بحرف ولا صوت، وهو الكلام النفساني)).

ثانياً: مذهبه الفقهي:

وأمَّا مذهبه الفقهي فهو مذهب الإمام الشافعيّ، أخذه من فقهاء المذهب، ثمَّ اشتغل بتدريسه والتأليف فيه، حيث ألف كتابه "موهبة ذي الفضل"؛ وهو حاشية على شرح العلامة ابن حجر الهيتمي على مقدمة بافضل في الفقه الشافعيّ، وله أيضاً رسالة في كتب المذهب الشافعيّ؛ سمّاها: "السقاية المرضية في أسامي كتب أصحابنا الشافعية".

آثاره العلمية:

أولاً: علم القراءات.

1- غنية الطلبة بشرح الطيبة.
2- تعميم المنافع في قراءة الإمام نافع.
3- البدر المنير في قراءة الإمام ابن كثير.
4- تنوير الصدر بقراءة الإمام أبي عمرو.
5- انشراح الفؤاد في قراءة الإمام حمزة بروايتي خلف وخلاد.

ثانياً: علوم القرآن.

فتح الخبير بشرح مفتاح التفسير، فرغ من تأليفه في شهر رجب (1337هـ).

ثالثاً: علم الحديث.

1- الخلعة الفكرية شرح منحة الخيرية[4]، وقد فرغ من تأليفه في شهر ذي القعدة من سنة (1313هـ).
2- المنحة الخيرية من كلام خير البرية[5]، وقد فرغ من تأليفها في شهر رمضان المعظم سنة (1313هـ).

---

(1) ينظر: كفاية المستفيد ص (32).

(2) ينظر: جمع الجوامع ص (67).

(3) ينظر: إسعاف المطالع 2/316-317.

(4) وهو كتاب مطبوع، بالمطبعة الميرية بمكة، سنة 1315هـ.

رابعاً: علم مصطلح الحديث.

منهج ذوي النظر في شرح ألفية الأثر[1].

خامساً: السيرة النبوية.

تهيئة الفكر بشرح ألفية السير[2].

سادساً: علم الفقه.

1- موهبة ذي الفضل حاشية على شرح مقدمة بافضل، في الفقه الشافعيّ، فرغ من تأليفه سنة (1319هـ).
2- السقاية المرضية في أسامي كتب أصحابنا الشافعية[3]،وقد فرغ من تأليفه في شهر شعبان من سنة (1313هـ).

سابعاً: أصول الفقه.

1- إسعاف المطالع بشرح البدر اللامع نظم جمع الجوامع.
2- نيل المأمول حاشية على غاية الوصول إلى لبِّ الأصول، وقد فرغ من تأليفها في في الثالث عشر من جمادى الأولى علم (1335هـ).

ثامناً: التراجم والأسانيد.

1- غنية المفتقر في حال سيدنا الخضر، وهي رسالة صغيرة تقع في صفحة، تضمنت اختصاراً لترجمة الخضر من كتاب "الإصابة" للحافظ ابن حجر العسقلاني.

2- كفاية المستفيد لما علا من الأسانيد، وهو كتاب سرد فيه أسانيده المختلفة في أنواع العلوم، فهو عبارة عن ثبت لمشايخه الذين تلقى عنهم وأسانيد التي يسند بها إليهم ومن طريقهم.

المراجع:

1. الخلعة الفكرية شرح المنحة الخيرية، للشيخ محمد محفوظ الترمسي، المطبعة الميرية، المكة المكرمة، 1315ه.
2. أعلام المكيين من القرن التاسع إلى القرن الرابع عشر الهجري، جمع وتصنيف عبد الله بن عبد الرحمن المعلمي، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي.

---

(5) وقد طُبعت في بتيغان الدمائي بأندونيسيا.

(1) وقد طبع مرات عديدة في مكتبة الحلبي بمصر.

(2) وقد قام بتحقيقه أحد الباحثين من مدينة الجوف بالمملكة العربية السعودية.

(3) وقد طبع في مطبعة الترقي الماجدية بمكة المكرمة، عام (1330هـ).

3. الأعلام، لخير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (المتوفى: 1396هـ)، دار العلم للملايين، الطبعة: الخامسة عشر، 2002 م.
4. هداية القاري إلى تجويد كلام الباري، لعبد الفتاح بن السيد عجمي بن السيد العسس المرصفي المصري الشافعي (المتوفى : 1409هـ)، مكتبة طيبة، المدينة المنورة، الطبعة : الثانية، ص 433/2، والأعلام لخير الدين الزركلي، دار العلم للملايين، بيروت، ط العاشرة، 1992م.
5. إسعاف المطالع بشرح البدر اللامع نظم جمع الجوامع، للشيخ محمد محفوظ الترمسي، بتحقيق د. علي المحمادي وعبد الله المزم، وهما رسالتا دكتوراه بجامعة أم القرى، عام 1321ه و 1428ه.
6. موهبة ذي الفضل حاشية على شرح ابن حجر لمقدمة بافضل، للشيخ محمد محفوظ الترمسي، المطبعة العامرية، مصر، 1426ه.
7. كفاية المستفيد في فن التجويد، الحاج محي الدين عبد القادر الخطيب، وزارة الأوقاف والشؤون الدينية، الطبعة الخامسة، القاهرة، 1982م/1402ه.
8. نظم الدرر في اختصار نشر النور والزهر، للشيخ عبد الله غازي الهندي، تحقيق: أ.د. عبد الملك بن عبد الله بن دهيش، المكتبة الإسلامية، مكة المكرمة، 2018م.
9. المختصر من نشر النور والزهر في تراجم أفاضل مكة، لعبد الله مرداد أبو الخير، اختصار وترتيب وتحقيق: محمد سعيد العامودي وأحمد علي، الطبعة الأولى، مطبوعات نادي الطائف الأدبي، 1398م.